اسم البحث

موقف الكويت من العدوان الثلاثي على مصر 1956م

الدكتور/ أنور معاشي مرزوق الظفيري

دكتوراه في التاريخ الحديث

الملخص

موقف الكويت من العدوان الثلاثي على مصر 1956م

تعد العلاقات المصرية الكويتية نموذجا مثالياً في العلاقات الدولية، حيث تؤكد مصر والكويت دائما عمق الروابط بينهما من خلال مواقف عملية خاصة تجاه القضايا والأزمات السياسية الكبرى في مصر.

وتهدف الدراسة إلى بيان المواقف الكويتية تجاه القضايا المصرية، واتخاذها انموذجًا للمواقف العربية المتبادلة في خمسينيات القرن الماضي، والدور الذي لعبته تلك المواقف، فقد تفاعلت الكويت رغم تبعيتها لبريطانيا بموجب اتفاقية الحماية البريطانية عام 1899، مع بعض قضايا مصر. وكانت لها مواقف متباينة لا سيما موقف الكويت من العدوان الثلاثي على مصر 1956م.

Summary

Kuwait’s position on the tripartite aggression against Egypt, 1956

The Egyptian-Kuwaiti relations are an ideal model in international relations, as Egypt and Kuwait always emphasize the depth of their ties through special practical positions towards major political issues and crises in Egypt.

The study aims to clarify the Kuwaiti positions towards the Egyptian issues, and to take them as a model for the mutual Arab positions in the 1950s, and the role that these positions played, as Kuwait, despite its subordination to Britain under the British Protection Agreement of 1899, interacted with some Egyptian issues. It had different stances, especially Kuwait's position on the tripartite aggression against Egypt in 1956.

موقف الكويت من العدوان الثلاثي على مصر 1956م

في عام 1956م برز الخلاف المصري الأمريكي بشأن تمويل مشروع السد العالي ، ووضعت العديد من القيود على الاقتصاد المصري فوجد جمال عبد الناصر أن شروط الغرب قد مثلت انتهاكًا صريحًا للسيادة المصرية فضلاً عن أنه لم يكن على استعداد لأن يظل في حالة تأرجح حتى يتم بناء السد العالي، لذلك فإن جمال عبد الناصر أبدى عدم موافقته على الشروط التعجيزية لبريطانيا وفرنسا والتي لم يتم الاتفاق بعد بشأنها(1).

مما دعا "جمال عبد الناصر" للإعداد لتأميم قناة السويس للاستفادة من دخلها في تمويل المشروع(2). واجتمعت الحكومة المصرية في السادس والعشرين من يوليو بالإسكندرية وأوضح جمال عبد الناصر لوزرائه بأن الرد المصري سيكون بإعلان تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية بكل ممتلكاتها(3)، معتبراً أن إيرادات القناة بمثابة حجر الزاوية لتمويل بناء السد وفي الوقت نفسه بمثابة رداً مادياً ومعنوياً على الموقف الأمريكي(4). جاء ذلك في خطاب جمال عبد الناصر في 26 من يوليو شديداً في مضمونه وأكثر حدةٍ من خطاباته السابقة، خصصت الكثير

---

(1)(Love, Kennett, The Twice-Fought War, ; A History, McGraw-Hill; First Edition,1969, p. 309.

(2)Current Richard, American History, A surrey Knopf, New York 1980, p. 651.

حول مشروع السد العالي وأزمة التمويل ، ينظر : جمال شقرة ، الحركة السياسية في مصر 1952 1954م رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس 1986 ، ص 452-454.

(3) لم تكن هذه المرة الأولى التي يطرح فيها موضوع تأميم الشركة العالمية لقناة السويس، فقد طالب الحزب الشيوعي المصري بتأميم القناة منذ عام 1922 ضمن برنامجه السياسي. وعند قيام ثورة يوليو 1952 جرى الاهتمام بموضوع القناة، فأعد مكتب لمتابعة شؤونها يتبع مجلس الوزراء أعد فيه أحد المختصين وهو الدكتور مصطفى الحفناوي مجموعة من البحوث حول القناة . وتم تطوير المكتب عام 1954 إذ وضع تحت رئاسة المهندس حلمي بهجت بدوي وبدأت منذ ذلك الوقت دراسة إمكانية تأميم الشركة العالمية لقناة السويس، وأصبح الرئيس عبد الناصر أكثر ميلاً لتأميمها بعد تزايد المؤشرات على نية الولايات المتحدة سحب عرضها لتمويل بناء السد العالي. سعد التائه، مصر بين عهدين 1952-1981 ، دار الفكر، بيروت، 1982، ص 53؛ أحمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985، ص248.

(4) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار، بيروت، 1972، ص 137.

من فقراته لانتقاد السياسة الأمريكية خاصة والغربية عامة تجاه مصر، وأكد من خلاله أن سحب التمويل الأمريكي هدفه معاقبة مصر جراء مواقفها الرافضة لسياسة الأحلاف، وقرأ في نهاية الخطاب النص القانوني لإعلان تأميم القناة(1).

وأعلن جمال عبد الناصر قراره التاريخي بتأميم قناة السويس في خطابه بالإسكندرية مساء يوم 26 يوليو 1956 (2).

وقد ذهب كافة الكتاب والمحللين لأزمة السويس إلى أن التأميم كان ردًا سريعًا مباشرًا على القرار الأمريكي بسحب تمويل السد العالي بل إنهم ذهبوا في تعليقاتهم إلى حد القول بأنه لولا سحب عرض التمويل ما كانت مصر قد اتخذت هذه الخطوة الجريئة(3).

وكان التأميم السبب المباشر للعدوان الثلاثي على مصر (بريطانيا – فرنسا – إسرائيل) ففي 29 أكتوبر 1956 هبطت قوات إسرائيلية في عمق سيناء، واتجهت إلى القناة لإقناع العالم بأن قناة السويس مهددة، وفي 30 أكتوبر أصدرت كل من بريطانيا وفرنسا إنذاراً يطالب بوقف القتال بين مصر وإسرائيل، ويطلب من الطرفين الانسحاب عشرة كيلومترات عن قناة السويس، وقبول احتلال مدن القناة بواسطة قوات بريطانية فرنسية بغرض حماية الملاحة في القناة، وإلا تدخلت قواتهما لتنفيذ ذلك بالقوة(4).

أعلنت مصر بدورها رفضها احتلال إقليم القناة، وفي اليوم التالي (31 أكتوبر) هاجمت الدولتان مصر وبدأت غاراتهما الجوية على القاهرة ومنطقة القناة

---

(1)Robert Stephens, Nasser– A political Biography London: Allen Lane The Penguin Press, 1971, p. 197.

2() وزارة الخارجية المصرية– الكتاب الأبيض في تأميم شركة قناة السويس، ص3–10، وثائق جامعة الدول العربية، الأمانة العامة– الإدارة السياسية، قرار رئيس جمهورية مصر بتأميم شركة قناة السويس.

Middle East Mirror, 28 July, 1956, p. 5, New York times, 28 July 1956, p. 7.

3() محمود رياض، مذكراته، الأمن القومي العربي بين الانحياز والفشل، دار المستقبل، القاهرة 1986، ج2، ص141.

4() ميثاق بيات عبد الضيفي، انتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة تكريت 2002 ، ص166.

والإسكندرية. ونظراً لتشتت القوات المصرية بين جبهة سيناء وجبهة القناة وحتى لا تقوم القوات المعتدية بتحويطها وإبادتها، أصدر عبد الناصر أوامره بسحب القوات المصرية من سيناء إلى غرب القناة، وبدأ الغزو الأنجلو-فرنسي على مصر من بورسعيد التي تم ضربها بالطائرات والقوات البحرية تمهيداً لعمليات الإنزال الجوي بالمظلات[1].

الموقف الكويتي من العدوان:

في تلك الفترة وفي خضم الأحداث دعت لجنة الأندية الكويتية على إثر قيام كل من إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بشن عدوان ثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956، ردًا على تأميمها لقناة السويس، إلى تنظيم مظاهرة تأييدًا لمصر، واتصلت اللجنة بالشيخ عبد الله الجابر الصباح مدير معارف الكويت، للسماح للطلبة بالمشاركة[2]، فاتصل بدوره بالشيخ عبد الله المبارك الصباح مدير الأمن العام الكويتي، لأخذ موافقته، إلا أن الأخير رفض السماح بالتظاهر، فردت لجنة الأندية على ذلك باتخاذها عدة إجراءات، من بينها توجيه نداءات إلى التجار والمؤسسات التجارية الكويتية، تطالبهم فيها بمقاطعة بضائع الدول المعتدية، عادين كل من لا يستجيب لنداء المقاطعة "خائنًا وعدوًا للأمة العربية"، وقامت بلصق بعض الكتابات المنددة بالعدوان، ومقاطعة الدول المعتدية باللغتين العربية، والإنجليزية[3] وكان من بينها: "أيها الشعب الأبي.. لا تشتر البضائع البريطانية والفرنسية، فإن كرامتك وشرفك يفرضان عليك ذلك، فكل روبية تدفعها هي رصاصة موجهة إلى صدور إخوانك العرب المجاهدين في ميدان الشرف"؛ "ممنوع دخول البريطانيين والفرنسيين"؛ كل روبية تدفعها في شراء بضائع البريطانيين والفرنسيين خنجر في ظهر إخوانك

1() اسعد محمود ناجي، العلاقات الأمريكية – المصرية وتأثيرها على الشؤون العربية 1952- 1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد 1994، ص90.

2() محمد متولي، حوض الخليج العربي، الأوضاع السياسية والاقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2019م، ص 44.

(3)(Love, Kennett, The Twice-Fought War, ; A History, McGraw-Hill; First Edition,1969, p. 312.

العرب المجاهدين"؛ "لا تلطخ سمعتك وشرفك بشراء بضائع البريطانيين والفرنسيين"؛ "لا تشتروا الأقمشة البريطانية والفرنسية"[1].

كما قامت لجنة الأندية الكويتية بتشكيل "لجنة المقاطعة"، التي أطلقت ضمن فعالياتها دعوة على عدم تفريغ البواخر البريطانية والفرنسية وشحنها أو تزويد طائراتها بالتموين اللازم. وقد كان نشاط لجنة المقاطعة فعالًا ومؤثرًا، إذ تمكنت من عقد عدة اجتماعات مع بعض مدراء الإدارات الحكومية، دعتهم فيها إلى إلغاء الاتفاقيات التجارية التي أبرمتها السلطات الكويتية مع بريطانيا. وقد نجحت اللجنة في استمالة دائرة المعارف، التي استجابت على نداء المقاطعة، فألغت عقدًا بلغت قيمته مليون روبية، وحينذاك أدركت الأسرة الحاكمة في الكويت خطورة الموقف، فأصدر الشيخ عبد المبارك مدير الأمن العام، بيانًا وقعه أيضًا الشيخ صباح السالم رئيس شرطة الكويت، حذر فيه من مغبة التجمع والتظاهر، وأخذت الإذاعة الكويتية تذيع التحذير كل نصف ساعة، ووضعت بعض المصفحات العسكرية عند مداخل مدينة الكويت[2].

فضلًا عن ذلك، فقد دعت لجنة الأندية الكويتية إلى قطع النفط عن الدول التي شاركت في العدوان على مصر، إذ وجهت نداء إلى عمال النفط العاملين في ميناء الأحمدي، لمقاطعة ناقلات النفط البريطانية والفرنسية وعدم تقديم أي تسهيلات لها. واستجابة للنداء نفذ عمال ميناء الأحمدي والمقوع، الإضراب العام، وتعرضت بعض المنشآت النفطية للتفجير، إذ قدر عدد الانفجارات التي حدثت في ميناء الأحمدي، ومدينة الأحمدي والمقوع، عشرة انفجارات، مما دعا السلطات المحلية لإعلان حظر التجوال ليلًا في مناطق حقول النفط[3] الذي لم يحل دون إشعال

1[0] أحمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة، جريدة الجريدة، الكويت، العدد 9، 11، حزيران 2007؛ العدد 11، 13 حزيران 2007؛ العدد 12، 14 حزيران 2007؛ العدد 15، 18 حزيران 2007.

(2) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد 12، 14 حزيران 2007.

(3) فلاح عبد الله المديرس، تطور العلاقات الكويتية الفلسطينية "1921 – 2004"، صحيفة القبس، الكويت، 12 تشرين الثاني 2004.

النيران في بعض آبار النفط. وكان من نتائج ذلك[1] أن استخدمت قوات الأمن الكويتية، العنف الذي حال دون وقوع المزيد من التفجيرات في آبار النفط، التي نسب بعضها إلى الفلسطينيين المقيمين في الكويت[2].

كما وجهت لجنة الأندية الكويتية مذكرة إلى الشيخ عبد الله السالم الصباح، تطالبه بعدم تزويد الناقلات البريطانية والفرنسية بالنفط، وعدم السماح لها باستخدام ميناء الكويت، ومنع الجيش البريطاني من القدوم إلى الكويت واستخدام الأراضي الكويتية كقاعدة للاعتداء على مصر[3].

وتوجه في السياق نفسه، عدد من المتظاهرين في 3 أكتوبر إلى قصر دسمان، فاعترض طريقهم بعض شيوخ الأسرة الحاكمة أمثال عبد الله الجابر وسعد العبد الله ومبارك عبد الله الجابر، وطلبوا وقف المظاهرة، فرفض المتظاهرون إيقافها، وعندها تحدث أحمد الخطيب قائلًا: "هؤلاء مواطنون أشراف وليسوا مخربين وحريصون على الأمن أكثر من قوات الأمن. فقالوا: إن الأسطول البريطاني وصل السواحل الكويتية ونخشى أن تفلت الأمور فيتدخل البريطانيون"[4].

وكان في هذه الأثناء شيخ الكويت عبد الله السالم في جزيرة فلكا(5)، فرجع مسرعًا، وطلب مقابلة قادة الإضراب والمتظاهرين. وقد وافق على جميع مطالبهم ما عدا مسألة قطع النفط بقوله: "أنا موافق معكم تمامًا إلا في مطلب واحد من الأصلح تجنبه، وهو قطع النفط عن البريطانيين لأهمية النفط لهم، فإذا أمرت أنا بذلك فإنهم سيكسرون كلمتي وعندها تذهب هيبتي عندهم، فيتجرأون على كسر هيبتي كل مرة، ولا أعتقد بأنهم ترضون بذلك". كما وافق على جمع التبرعات لمصر طالبًا من شيوخ

---

(1) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر "1945 – 1971"، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 53.

(2) ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون: الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، دمشق، 1983، ص 74.

(3) فلاح عبد الله المديرس، المصدر السابق.

(4) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد 12، 14 حزيران 2007.

(5) جزيرة فيلكا (باللهجة الكويتية: فيلچا)، هي جزيرة كويتية تقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي على بعد 20 كيلومتر من سواحل مدينة الكويت. نقلًا عن موقع ويكيبيديا.

الأسرة الحاكمة الإسهام في التبرع. وإزاء ذلك أوقف الإضراب الذي كان قد أوقف صادرات النفط الكويتية[1].

وهنا تجدر الإشارة، إلى أن شركات النفط البريطانية قد اضطرت منذ عام 1953، نتيجة أزمة تأميم شركة النفط البريطانية – الإيرانية "AIOC"، إلى توسيع نطاق عملياتها في مناطق أخرى من الخليج العربي، بهدف تقليل الاعتماد على النفط الإيراني، فتوجهت أنظار تلك الشركات إلى الكويت، التي أصبحت المصدر الرئيس لإمدادات النفط البريطانية. فمنذ عام 1953 ولغاية أزمة السويس عام 1956، استوردت بريطانيا من الخليج العربي ما نسبته 80% من حاجتها النفطية 50% منها جاءت من الكويت[2].

وعلى الرغم من رفض سلطات الأمن الكويتية السماح للطلبة في الخروج بمظاهرات مؤيدة لمصر، إلا أن بعض طلبة المدارس الكويتية، التي كان يقودها بعض طلبة ثانية الشويخ، رفضوا قرار المنع، وخرجوا بمظاهرات تدين العدوان الثلاثي وتناصر مصر التي استعملت حقها في تأميم ثروتها الوطنية عن طريق تأميم قناة السويس. وبالرغم من أن هذه المظاهرات كانت سلمية وتأييدًا لأحداث عربية، إلا أن سلطات الأسرة الحاكمة واجهتها بعمليات قمع عنيفة، ولأول مرة في تاريخ الكويت تتحرك قوات عسكرية إلى ثانوية الشيوخ وتصطدم ببعض الطلبة، مما أدى إلى جرح الكثيرين من الطلبة وبعض الجنود[3].

والجدير بالذكر، إن استعمال العنف ضد المتظاهرين والمضربين المنددين بالعدوان الثلاثي على مصر، قد ترك آثارًا سلبية على السلطات الكويتية، كان من نتائجها استقطاب قيادات الرافضين للعدوان على مصر، لبعض أفراد جهاز الأمن ورجال الشرطة، الذين لم يتقبلوا أن يقفوا في وجه الناس، في وقت كان الشعار الذي رفعه مدير الشرطة آنذاك جاسم القطامي هو "الشرطة في خدمة الشعب"، فكيف

---

(1) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد 12، 14 حزيران 2007.

(2) Richard Stables, Op. Cit. P. 145.

(3)نورية السداني، الجماعات الضاغطة: القوى الطلابية الكويتية "1943 – 1984"، مطابع دار السياسة، الكويت، 1985م ، ص 90.

تجتمع خدمة ذلك الشعب مع المطالبة بتفريقهم وضربهم. لذا قدم جاسم القطامي استقالته من منصبه كمدير لشرطة الكويت[1]

ومما جاء في كتاب الاستقالة الذي رفعه إلى رئيسه في حينها، الشيخ صباح السالم: "سعادة الرئيس، كان بودي الاستمرار بعملي كمدير لشرطتكم الموقرة، بيد أن اختلافي مع سعادتكم في مسائل جوهرية تتعلق بحرية الشعب وكرامته، مع إنني لا أستطيع أن أحارب هذه الأفكار التي أنا شخصيًا مؤمن بها، ومستعد للتضحية بالنفس والمال في سبيل استمرارها وبلوغ ما تصبو إليه. لهذا كله أرجو قبول استقالتي". وقد تضامن مع جاسم القطامي في قراره عدد من الضباط فقدموا استقالتهم من الشركة كان من بينهم: عبد اللطيف البرجس، وباقر خربيط، وعبد الحميد الصانع، وصالح المحمد، وفاضل الجاسم، ويوسف الشاهين، وعبد الوهاب السيد عبد المحسن الطبطبائي، وعلي الحمود، وعمر الفهد، وعبد العزيز البلوشي، ومحمد اللهيب، وصالح الدخيل وخليفة الرومي[2].

وعلى قدر من الأهمية، دعا فرع حركة القوميين العرب[3] في الكويت، الذي كان يترأسه أحمد الخطيب، إلى ضرب المصالح البريطانية في الكويت، والتطوع للدفاع عن مصر. وقد جعل الخطيب من عيادته مركزًا لتسجيل بعض المتطوعين الكويتيين والعرب[4].

---

(1) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد 12، 14 يونيو 2007.

(2) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد 12، 14 حزيران 2007.

(3)حركة القوميين العرب تنظيم سياسي ارتبط بتأسيسه عضوياً بنكبة الشعب الفلسطيني والأمة العربية في فلسطين عام 1948، وقد أصدر هذا التنظيم في بداية نشاطه نشرة "الثأر" وبعد ذلك أصدر مجلة الرأي، ثم مجلة الحرية، ومن خلال هذه الأدبيات الثلاث يستطيع الباحث أن يقرأ فكر هذا التنظيم السياسي ومواقفه وأهم نشاطاته. صلاح بسيوني، مصر وأزمة السويس، دار المعارف، القاهرة، 1970م، ص 81.

(4) علي حسين العوضي، حركة القوميين العرب في الخليج العربي وتحولاتها اليسارية والجذرية، مجلة الطليعة "الكويت"، العدد 1863، 22 أيلول 2010

http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13883&ISSUENO=1863

وانظم إلى فرع حركة القوميين العرب في الكويت، ليشكل الوجه القيادي الثاني فيها بعد أحمد الخطيب[1]. وقد ظهور حركة القوميين العرب في الكويت كان له الأثر في تشكيل وعي الكويتيين في المسألة العربية بشكل كبير، لذلك نشاهد دعم الكويتيين كبيرا للقضية الفلسطينية، و الثورة الجزائرية و للجمهورية المصرية في حرب 56، وكذلك المنظمات الفلسطينية الفدائية التي نشأت بعضها في الكويت[2].

وقد كانت وحدة الأمة العربية، وإحياء الروح القومية شعارات ينادي بها القوميون، وهي من منطلقات التيار العروبي الديموقراطي، والذي يعتبر امتداداً للحركات القومية في الكويت، كما يعبر عنها عضو التيار بدر إبراهيم، أنها «ثلاث منطلقات رئيسة، فهو تنظيم وطني عروبي مدني ينطلق من هويته العربية الجامعة التي تلغي الحالة الطائفية والقبلية، بحيث انها تساعد على تماسك المجتمع لكي لا ينخرط في الصراعات الأهلية[3].

كما كان لاتحاد بعثات الكويت في القاهرة موقف من الاعتداء الثلاثي على مصر، إذ اشترك عدد من طلبة الكويت المبعوثين للدراسة في القاهرة، في الكتيبة العربية "الرمزية" التي شكلت وضمت عددًا كبيرًا من الطلاب العرب المقيمين في مصر ضد العدوان الثلاثي عليها[4].

واستمرارًا للمواقف الكويتية الداعمة لمصر، شاركت لجنة الأندية الكويتية ممثلة بأحمد الخطيب في مؤتمر "الشعب العربي" الذي عقد في دمشق والذي

---

(1)محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب: النشأة – التطور – المصائر، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، 1997، ص 479.

(2)ناصر العطار ، القوميون يعودون على خطىالزعيم، جريدة الراي على الرابط التالي:.
https://www.alraimedia.com/article/578706

(3)ناصر العطار ، القوميون يعودون على خطىالزعيم، جريدة الراي على الرابط التالي:.
https://www.alraimedia.com/article/578706

(4) للتفصيل ينظر: تقرير الهيئة الإدارية لاتحاد بعثات طلبة الكويت في القاهرة الصادر بتاريخ 21 كانون الأول 1956، نورية السداني، المصدر السابق، ص 93 – 96.

حضرته بعض الاتحادات والنقابات العربية تضامنًا مع مصر في تصديها للعدوان الثلاثي. وقد كان من بين أهم القرارات التي أصدرها المؤتمر، هو الدعوة إلى قطع النفط عن الدول الغربية التي شاركت في العدوان[1].

كما كان لبعض الشعراء الكويتيين نصيب من المواقف المنددة بالعدوان على مصر، كان من أبرزهم محمود الأيوبي الذي أرجع سبب العدوان على مصر إلى اتفاق اليهود مع الحكومتين البريطانية والفرنسية، ووصف العدوان بأنه "حلقة من سلسلة الأيام المشؤمة" التي بدأت بوعد بلفور.

أما عبد المحسن الرشيد فقد أعاد سبب العدوان على بورسعيد، إلى كون مصر قد اختارت "الحياة الكريمة والثورة على الغاصبين". فضلًا عن ذلك، فقد حظى جمال عبد الناصر بقدر كبير من الثناء والتقدير من جانب بعض الكويتيين لمواقفه المعلنة ضد الاستعمار[2].

لقد كانت الكويت من أشد مشيخات الخليج العربي غضبًا للعدوان الثلاثي على مصر، إذ استمرت المظاهرات فيها نحو أسبوع. وعندما جاء دور التبرعات لضحايا العدوان على بورسعيد، جمعت في الكويت تبرعات وصلت إلى رقم قياسي في وقتها، غذ سجلت حوالي مليون جنيه استرليني[3]. فقد تبرعت هيئة اتحاد بعثات الكويت في القاهرة بمبلغ "1500" جنيه مصري لضحايا منكوبي بورسعيد، وقد تم تسليمها لرئاسة الجمهورية المصرية بتاريخ 25 نوفمبر 1956، كما تبرع الاتحاد بمبلغ أخر قدره "200" جنيه، واسهمت إدارة الاتحاد من جانبها بمبلغ "45" جنيهًا، اشترت بها بطانيات مع الملابس التي جمعها بعض الطلبة لمعونة الشتاء قدمت لبعض سكان بورسعيد.

---

(1) علي حسين العوضي، قراءة في أطروحات أحمد الخطيب، موقع الحوار المتمدن، العدد 1322، 19 أيلول 2005، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=45842

(2) ينظر: خليفة الوقيان، المصدر السابق، ص 90، ص 140.

(3) عبد المجيد مصطفى وعثمان فيض الله، دراسات عن الكويت والخليج العربي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1966، ص 371 – 372.

فضلًا عن تطوع بعض طالبات الكويت في مصر في جمعية الهلال الأحمر، وتبرعهن ببعض المبالغ المالية. ومن الأنشطة الأخرى التي قام بها اتحاد بعثات الكويت في القاهرة، هو إصدار ملحق الاتحاد لعرض أحداث مصر، وقد تم توزيع "1500" نسخة من الملحق في الكويت[1].

ومن المؤكد أن مصر وجمال عبد الناصر شخصيًا قد كسبا بالفعل أكثر مما خسر بحرب السويس عام 1956. فقد تأكدت سيطرة مصر وإدارتها لقناة السويس[2]. وعلى عكس كل توقعات الصحف البريطانية والفرنسية المتشائمة، فإن حركة المرور لم تستمر في الممر المائي فحسب وإنما أخذت تزداد عامًا بعد عام ، دون أن تبدي الهيئة المصرية تفرقة في المعاملة تجاه أي منتفع بالقناة بصرف النظر عن حالة العلاقات بين حكومته والقاهرة. فبفضل التأييد المعنوي الذي قدمته الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أحبط جمال عبد الناصر كل مخططات انتوني إيدن وجي موليه[3] (Guy Mollet) للإطاحة به وحمله على التخلي عن ثمار تأميم شركة قناة السويس[4].

أما في داخل الكويت، فقد شكلت لجنة شعبية مهمتها جمع التبرعات لدعم مصر. وقد أصدرت اللجنة بيانًا في نوفمبر 1956، دعت فيه سكان الكويت إلى التبرع لصالح مصر. وكان أول المتبرعين هو الشيخ عبد الله السالم الصباح، الذي تبرع بمبلغ "مائتي ألف جنيه استرليني" أي ما يعادل في حينه "مليونين وستمائة ألف روبية". وقد استمرت حملة جمع التبرعات لغاية منتصف كانون الأول من العام

---

(1) ينظر: تقرير الهيئة الإدارية لاتحاد بعثات طلبة الكويت في القاهرة، نورية السداني، المصدر السابق، ص 93 – 96.

(2)Barker, A, J, Suez the seven day war, London 1969,p.120.

3()سياسي اشتراكي فرنسي. كان زعيم حزب القطاع الفرنسي في أممية العمال (SFIO) من 1946 حتى 1969 ورئيساً للوزراء من 1956 حتى 1957.

Aussaresses, General Paul, The Battle of the Casbah: Terrorism and Counter-Terrorism in Algeria, 1955–1957. (New York: Enigma Books, 2010) ,p.87.

4() أنتوني ناتنج، ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1995م ، ص231.

نفسه، تبرع فيها الكويتيون أفرادًا وشركات. وبلغت حصيلة التبرعات في القائمة الأولى مبلغ "3384600" روبية، من مجموع "190" متبرعًا.

وكان محمد عبد المحسن الخرافي من أكثر المتبرعين، إذ تبرع بمبلغ "نصف مليون روبية"[1]، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت. وقد نال وسام الاستحقاق من جمهورية مصر العربية على هذا التبرع وغيره من الإسهامات التنموية الكثيرة[2].

وقد قامت صحيفة "الكويت اليوم" الرسمية، بنشر قوائم بأسماء المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها، ابتداء من 11 نوفمبر 1956، في الأعداد "97 و 98 و 100 و 102". وتقليلًا للنفقات لصالح التبرع لمصر، صدرت الصحيفة بشكل وحجم مختلفين، فكانت أصغر من السابق. وقد استهلت دائرة المطبوعات والنشر الكويتية، افتتاحيتها بنشر بيان يعبر عن الترابط الذي يجمع الكويت بمصر، جاء فيه: "اضطرت الكويت اليوم إلى الظهور بهذا الحجم، نظرًا لما أصاب دوائر الدولة من توقف نتيجة للحوادث الدامية التي وقعت في مصر. وان الصحيفة الرسمية، لتشارك المواطنين في تأكيد عواطف الأخوة والوفاء لمصر وهي تناضل عن شرفها وعن كرامة العرب ببسالة.. إن مصر التي تعيش في قلوبنا وضمائرنا وتهفو إليها نفوسنا وعواطفنا تمضي في هذا الصراع الذي تجتازهن مؤمنة بعدالة قضيتها وقوة حقها، باذلة أرواح أبنائها، مستجيبة إلى واجبها نحو الدفاع عن عروبتنا وتقاليدنا. إن مصر لجديرة بتأييد كل عربي تأييدًا مطلقًا لا تقف دونه القيود أو الحدود، بل هي جديرة في نضالها هذا بتمجيد الأحرار وتأييدهم في كل مكان وزمان"[3].

إن ما يلفت الانتباه، بأنه على الرغم مما قام به الكويتيون خلال أزمة السويس وما تعرضوا له من قمع من قبل سلطات الأسرة الحاكمة، إلا أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر، لم يتفوه بكلمة واحدة أو بأي انتقاد لتلك السلطات، واستمر بصمته طيلة حياته، وكان من كان يتظاهر ويضرب ويعتقل ويجرح ويقتل

---

(1) عبد المحسن عبد الله الخرافي، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، الكويت، 2006، ص 45، ص 48.

(2) عبد المحسن عبد الله الخرافي، الأيادي البيض: سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، الكويت، 2004، ص 185

(3) عبد المحسن عبد الله الخرافي، اللجنة الشعبية، المصدر السابق، ص 47 – 48.

في الكويت على يد قوات الأمن الكويتية المدعوة من بريطانيا، ما هم إلا "أداة طوعية" لسياسة جمال عبد الناصر تجاه الكويت، التي أراد من خلالها الحصول على بعض المال الناتج عن تصدير النفط الكويتي، عن طريق استفزاز الأسرة الحاكمة في الكويت، وتخويفها بالشعارات القومية ومحاربة الاستعمار والوحدة العربية التي لم يحقق جمال عبد الناصر شيئًا منها.

الخاتمة

اتضح من خلال البحث، تفاعل الكويت مع أهم القضايا المصرية ومنها العدوان الثلاثس على مصر 1956م، قد زادت من شعبية جمال عبد الناصر نتيجة تلك المواقف الوطنية في الكويت، فاندفع الكويتيون بقوة في التعبير عن تأييدهم لتأميم قناة السويس ورفضهم العدوان الثلاثي على مصر.

المصادر والمراجع

الوثائق والمنشورات

- تقرير الهيئة الإدارية لاتحاد بعثات طلبة الكويت في القاهرة الصادر بتاريخ 21 كانون الأول 1956م.
- وزارة الخارجية المصرية- الكتاب الأبيض في تأميم شركة قناة السويس، ص3-10، وثائق جامعة الدول العربية، الأمانة العامة- الإدارة السياسية، قرار رئيس جمهورية مصر بتأميم شركة قناة السويس

المصادر والمراجع العربية

- أحمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1985م.
- أنتوني ناتنج، ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1995م
- بدر الدين المغوص ، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984م.
- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر "1945 – 1971"، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
- حسن العلوي، أسوار الطين، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1995.
- خليفة الوقيان، القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، الكويت، 1977.
- ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون: الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، دمشق، 1983م.
- سعد التائه، مصر بين عهدين 1952-1981 ، دار الفكر، بيروت، 1982م.
- صلاح بسيوني، مصر وأزمة السويس، دار المعارف، القاهرة، 1970م.

- عادل الزعيم ، بعد أربعين عامًا من قيام جامعة الدول العربية، مجلة شئون عربية، العدد: 37 مارس 1984م.
- عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط2، مطبعة دار القبس، الكويت 1980م.
- عبد المالك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، دار قرطاس للنشر، الكويت، 1998م.
- عبد المجيد مصطفى وعثمان فيض الله، دراسات عن الكويت والخليج العربي، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة، 1966م.
- عبد المحسن عبد الله الخرافي، الأيادي البيض: سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، الكويت، 2004م.
- _____، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، الكويت، 2006
- عصام الطاهر، الكويت.. الحقيقة، دار الشروق، عمان، 1996م.
- غسان سلامة، وآخرون، الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989م.
- فلاح عبد الله المديرس، تطور العلاقات الكويتية الفلسطينية "1921 – 2004"، صحيفة القبس، الكويت، 12 تشرين الثاني 2004م.
- فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مركز المنامة، المنامة، 1994م.
- محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية: وجهة نظر عربية، عالم المعرفة، الكويت، 1982م.
- محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب: النشأة – التطور – المصائر، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، 1997

- محمد متولي، حوض الخليج العربي، الأوضاع السياسية والاقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2019م.
- محمود رياض، مذكراته، الأمن القومي العربي بين الانحياز والفشل، دار المستقبل، القاهرة 1986م.
- مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938 – 1971، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م.
- موريس جيمس، سلطان في عمان والبريمي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- ميثاق بيات عبد الضيفي، انتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة تكريت 2002م.
- نجم محمود، المقايضة: برلين – بغداد، منشورات الغد، لندن، 1991م.
- نورية السداني، الجماعات الضاغطة: القوى الطلابية الكويتية "1943 – 1984"، مطابع دار السياسة، الكويت، 1985م.
- هارولد ديكسون، الكويت وجاراتها، الجزء الأول، ط2، صحاري للطباعة والنشر، د.م، 1990م.
- محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار، بيروت، 1972م.

المراجع الأجنبية

- Aussaresses, General Paul, The Battle of the Casbah: Terrorism and Counter-Terrorism in Algeria, 1955–1957. New York: Enigma Books, 2010
- Joel Gordon, Nasser: Hero of the Arab Nation (Makers of the Muslim World)2006.
- Current Richard, American History, A surrey Knopf, New York 1980.
- Love, Kennett, The Twice-Fought War, ; A History, McGraw-Hill; First Edition,1969.

- Robert Stephens, Nasser- A political Biography London: Allen Lane The Penguin Press, 1971.
- Middle East Mirror, 28 July, 1956, p. 5, New York times, 28 July 1956.

الرسائل الجامعية

– اسعد محمود ناجي، العلاقات الأمريكية – المصرية وتأثيرها على الشؤون العربية 1952– 1961، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد 1994

– جمال شقرة ، الحركة السياسية في مصر 1952 1954م رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس 1986

المجلات العلمية

– أبو صليب، فيصل، المراحل الرئيسة في تطور سياسة الكويت الخارجية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 43، العدد 4، 2015م.

– باقر سليمان ، صراع الهوية والمواطنة في الخليج العربي ، مجلة التعاون لدول الخليج، مركز دراسات الوحدة، 2008م.

– عبد الجليل مرهون ، العلاقة المصرية – الخليجية، دراسة في الأصول الإستراتيجية، مجلة شؤون الأوسط. العدد 25، ديسمبر، 1993م.

– عبد الله الأشعل، ، قضية الحدود في الخليج العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1987م.

– محمد الرميحي، ، منطقة الخليج العربي في ضوء المتغيرات الدولية المستجدة، مجلة السياسة الدولية"، عدد 72، إبريل،1983م

الصحف

– أحمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة، جريدة الجريدة، الكويت، العدد 9، 11، يونيو 2007؛ العدد 11، 13 يونيو 2007؛ العدد 12، 14 يونيو 2007؛ العدد 15، 18 يونيو 2007.

- أياد الجصاني، في ذكرى ثورة يوليو عام 1958 واستقلال الكويت عام 1961، مركز النور للدراسات 9 يوليو 2011، http://www.alnoor.se/article.asp?id=119641

- بيان التجمعات القومية الكويتية بمناسبة مرور عام على قيام الجمهورية العربية المتحدة مؤرخ في شباط 1959، مجلة الطليعة، الكويت، العدد 1863، 22 أيلول 2010.

http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13884&ISSUNO=1863

- دراسة حول الحركات والجماعات السياسية في البحرين، 1938 – 2001، مجلة الطليعة، الكويت، العدد 1535، 13 – 19 يوليو 2002،

http://local.taleea.com/archive/newsdetails.php?id=606&IDDUENO=1535

- علي حسين العوضي، حركة القوميين العرب في الخليج العربي وتحولاتها اليسارية والجذرية، مجلة الطليعة "الكويت"، العدد 1863، 22 أيلول 2010

http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13883&ISSUENO=1863

- _____، قراءة في أطروحات أحمد الخطيب، موقع الحوار المتمدن، العدد 1322، 19 أيلول 2005،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=4584

- ناصر العطار ، القوميون يعودون على خطى الزعيم، جريدة الراي على الرابط التالي:.

https://www.alraimedia.com/article/578706

- هاني الهندي وعبد الاله النصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها "1951 – 1968"، جريدة الجريدة، بغداد: تصدر عن الحركة الاشتراكية العربية، 12 آذار 2006م.